**مستويات التحليل اللساني**

**المحاضرة السادسة: مستوى التحليل التركيبي (01):التركيب اللغوي وآليات التحليل التركيبي**

**تمهيد:**

إن محور الدراسة في المستوى التركيبي هو الجملة، و إن الضابط الأساسي في تكوين التراكيب لتكون ذات دلالة صحيحة هو التركيب النحوي القائم على القواعد النحوية التي تضبط تركيب الكلمات في الجملة، ويعتبر التركيب اللغوي من أعلى مستويات التحليل في الدراسة اللسانية الحديثة يدرس العلاقات التركيبية داخل الجمل لتصبح ذات دلالة واضحة.

1**-تعريف التركيب:**

1-1-**لغة**: تضمنت القواميس و المعجمات مصطلح التركيب عبر العديد من المعاني فقد عرفه الجوهري في الصحاح في قوله: (ركبه تركيبا إذا وضع بعضه على بعض)[[1]](#footnote-1)، أما في لسان العرب ورد بمعنى (تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض)[[2]](#footnote-2)، وقد ورد لفظ التركيب بمعنى الضم و التأليف وهذا ما ورد في المعجم الوسيط فيما يلي: (ركب الشيء... ضمه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة)[[3]](#footnote-3).

ما يمكن استنتاجه أن لفظ التركيب ارتبط بمعان يمكن حصرها في الضم والتأليف والجمع لذا فإننا نجد أن هذه المعاني كلها تتمحور حول مسألة المعنى الثنائي، فلا تأليف للتركيب إلاّ ما كان مكونا من كلمتين فأكثر.

**1-2-إصطلاحا:**

ورد مصطلح التركيب في كتاب التركيب و الدلالة و السياق دراسات نظرية في المفهوم التالي: (هو مستوى من مستويات التحليل اللغوي، يدرس ترتيب الكلمات في جمل، و الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات)[[4]](#footnote-4).

وهذا ما أقره اللسانيون المحدثون فمنهم من يرى أن إستعمال كلمة التركيب (STRUCTURE) تعود في اشتقاقها اللفظي إلى ما يدل على كيفية تصميم الشيء و بنائه[[5]](#footnote-5)، وهذا ما يدل أن التركيب هو ارتباط أجزاء الكلمات معا لتمكن اللغة من أداء وظيفتها الأساس المتمحورة حول الوظيفة التواصلية.

**2-مفهوم التركيب اللغوي:**

نعني بالتركيب اللغوي الجملة التي تتركب من عدد من البنى اللفظية التي هي مكونات التركيب أو الجملة ، وهي متكونة من نظام من الأصوات وفق قواعد الصرف.

ويجب أن يؤدي هذا التركيب معنى مفيدا وهو الذي ينقسم بدوره إلى جملة إسمية و جملة فعلية[[6]](#footnote-6).

وبالتالي فإن التركيب له استخدامات عديدة حسب القصد المراد منه مثل: الجملة الابتدائية، و الجملة الاخبارية، و الجملة البسيطة، و الجملة المركبة، وجملة الحال...وغيرها، والتركيب اللغوي لا يستقيم أمره إلاّ وفق قواعد و أسس خاصة هي التي تتعلق بالقواعد النحوية التي تضبط ترتيب الجملة.

ما يمكن قوله أن **التركيب اللغوي** هو الاستعمال الفعلي للغة من قبل الفرد للتعبير عن أغراضه في جمل متعاقدة.

**2-1-التركيب الإسمي و الفعلي:**

التركيب في اللغة العربية قسمان:

**التركيب الإسمي:** هو الجملة التي تبدأ باسم وفيها ركنان أساسيان، المبتدأ والخبر[[7]](#footnote-7)، والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة تحكم عليه بشيء ما يسميه الخبر.

**التركيب الفعلي:** هو النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية وهي التي تبدأ بفعل غير ناقص، لأنّ الفعل لا بد أن يكون تامًا، والفعل يدلّ على حدث، فلا بدّ من محدث.

وبالتالي فإن التركيب الاسمي يتركب من مبتدأ وخبر والتركيب الفعلي تتركب الجملة فيه من الفعل و الفاعل.

**3- الآليات التركيبية لاستخراج المعنى:**

هناك عدة آليات تقدمها اللغة لبيان نوع العلاقة الوظيفية التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل التركيب أو الجمل وهي نوعان: قرائن لفظية و قرائن معنوية

**3-1- القرائن اللفظية:**

**3-1-1- العلامات الاعرابية[[8]](#footnote-8):** في كلامنا نغير الترتيب المعتاد للجملة فنقدم ونأخر من أجل غرض بلاغي فتبقى علامات الاعراب هي المؤشر الدال علىالوظيفة.

**3-1-2-الصيغة الصرفية[[9]](#footnote-9):** هي البنية الصرفية للأسماء أو الأفعال وهي قرينة لفظية يقدمها علم الصرف للنحو مثال ذلك اسم المفعول و الصفة المشبهة و الصيغة المبالغة يجب أن تكون أسماء وبالتالي هي لا ترد فعلا.

**3-1-3-الرتبة:** إن بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية بل تحتاج إلى وظائف معينة التي تسمى رتب: وهي الوظيفة النحوية التي تحتل بها الكلمات مواقع معينة و تحددها علامات معينة نسميها علامات الاعراب في العربية و التي تدل على نوع العلاقة الوظيفية و الدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب[[10]](#footnote-10)، فالموقع هو ذاته وظيفة: فعل، فاعل، مفعول به، صفة فالموقع يشير إلى وظيفة والوظائف هي علاقات دلالية تربط الكلمات بعضها ببعض في الكلام وتحددها العلامات الاعرابية وهي نوعان:

1. **رتبة محفوظة**: مثل تقدم الموصوف على الصفة و المضاف على المضاف إليه و النفي والجزم، فهذه الرتب لا نستطيع التقديم و التأخير فيها وهي التي وصفت بأن لها الصدارة دوما.
2. **رتبة غير محفوظة**: مثل تقدم المبتدأ على الخبر و الفاعل على المفعول به، أحيانا تكون هي القرينة الوحيدة لكشف علامة الاسناد مثل: ضرب موسى عيسى، موسى فاعل وعيسى مفعول به استنادا إلى أ، الأصل تقديم الفاعل و تأخير المفعول به مع أن ذلك ليس رتبة محفوظة.

**3-1-4- الربط[[11]](#footnote-11):** هو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر و له دور في إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام و يكون الربط ضميرا مستترا وبارزا نحو قولنا:

1. **ضمير مستتر:** زيد قام
2. **ضمير بارز:** زيد قام أبوه.

**3-1-5- الأداة[[12]](#footnote-12):** هو مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة و تنقسم إلى:

1. **أدوات أصلية:** هي حروف وضعت لمعاني خاصة عند أهل اللغة أساسا مثل: حروف الجر، العطف.
2. **أدوات محولة**: وهي التي تنتمي إلى مباني الأسماء و الأفعال و الظروف لكنها أشبهت بالحرف شبها معنويا نحو: متى، أين، كيف.

**3-2- القرائن المعنوية:**

**وهي عديدة أهمها**

**3-2-1- الإسناد[[13]](#footnote-13):** وهي العلاقة الرابطة بين طرفي الاسناد كالعلاقة بين المبتدأ و الخبر و الفعل و الفاعل.

**3-2-2- الاستثناء[[14]](#footnote-14):** يدل أن الإسناد لا يشمل المستثنى لأنه أخرد منه نحو قولنا نجح الطلاب إلاّ علي، فإسناد النجاح هنا إلى الطلاب استثنى منه واحد للدلالة على إخراجه منهم.

**3-2-3- التخصيص[[15]](#footnote-15)**: وهي قرينة معنوية تضم مجموعة من المعاني مثل:

1. **التعدية:** نحو ضرب عمرو زيدا إيقاع الضرب على زيد تخصيص لعلاقة الإسناد.
2. **السببية:** أن نأتي بالمفعول لأجله على التخصيص: أتيت رغبة في رؤيتك.
3. **الظرفية:** صحوت إذ تطلع الشمس يخصص الاسناد بتقييده زمانا أو مكانا.
1. - الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990م، ص139. [↑](#footnote-ref-1)
2. - ابن منظور، لسان العرب، مجلد4، ط1، 1995م، ص429. [↑](#footnote-ref-2)
3. - ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء1، تحقيق عبد الوهاب السيد وآخرين، 1985، ص 381. [↑](#footnote-ref-3)
4. - محمد أحمد خضير، التركيب و الدلالة و السياق، ط2010، ص24. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط3، 1983، ص20. [↑](#footnote-ref-5)
6. - ينظر الدكتور عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط (1405ه- 1985م)، ص 119. [↑](#footnote-ref-6)
7. أحمد محمد عبد الراضي، القضايا الصرفية والنحوية، ص: 111. [↑](#footnote-ref-7)
8. عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، ط 1401-1977ه، ص17. [↑](#footnote-ref-8)
9. ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر، دط، 1994، ص192. [↑](#footnote-ref-9)
10. ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 181. [↑](#footnote-ref-10)
11. المرجع نفسه، ص182. [↑](#footnote-ref-11)
12. ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص172. [↑](#footnote-ref-12)
13. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 120. [↑](#footnote-ref-13)
14. ينظر: المرجع نفسه، ص 153. [↑](#footnote-ref-14)
15. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص187. [↑](#footnote-ref-15)